



لنحيا بالقرآن

سورة التحريم

يقول الله عزَّ وجلَّ (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيِّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأَخْـبَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مِنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ). قال كثير من المفسرين: هي حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها، أسر لها النبي ﷺ حديثًا وأمر ألا تخبر به أحدًا فحدثت عائشة رضي الله عنها، وأخبره الله بذلك الخبر (نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) الذي لا تخفى عليه خافية، يعلم السر وأخفى، والخبير أي هو ليس فقط علم ولكن علم بدقائق الأمور. والذي يظهر لنا في هذه الحكاية الشـمائل الجميلة للرسول ﷺ، وكأن الله عزَّ وجلَّ يقول لنا: لا تؤذُوا صاحب الشـمائل الطيبة الجميلة، إن الذي يكرمكم حري بكم أن تكرموه، إن الذي يراعي رضاكم يجب أن تراعوا رضاه.

عرض التوبة عليهما

(إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) الخطاب للزوجتين الكريمتين حفصة وعائشة رضي الله عنهما حين كانتا سببا لتحريم النبي ﷺ على نفسه ما يحبه، فعرض الله عليهما التوبة واعتبهما على ذلك بعد أن صغت قلوبهما أي مالت قلوبهما إلى ما لا يحب الرسول ﷺ مالت قلوبهما إلى الغيرة وانحرفت عما ينبغي لهن من الورع مع رسول الله ﷺ واحترامه وألا يشققن عليه (وإن تظاهرا عليه) أي تعاونا على ما يشق عليه ويستمر هذا الأمر ممكن (فإن الله هو مولاة وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) تتوالي نصرة الرسول ﷺ فيواليه جنود السموات والأرض، وفي هذا هزة عنيفة لأمهات المؤمنين حتى يرجعن عن الغيرة وعن المشاعر التي لا يحبها الله ورسوله.

نعمة عظيمة

ثم بين عزَّ وجلَّ النعمة التي هن فيها، فذكرهن سبحانه وتعالى بهذه النعمة العظيمة أنهن زوجات الرسول ﷺ فإذا لو سلبت منهن هذه النعمة؟

قال عزَّ وجلَّ: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) وفي هذا التحذير من ترك النعمة التي هن فيها وتذكير بها، تذكرن من هو ثم وصف عزَّ وجلَّ الصفات الكاملة للمؤمنة، هذه الصفات وإن كانت في معرض الحديث عن صفات زوجات الرسول ﷺ إلا أنها يجب أن تكون صفاتك وصفات كل اهل الإيمان كل امرأة مؤمنة لابد ان تعمل على ان تكون فيها هذه الصفات وتقيس نفسها عليها.

الإسلام والإيمان

قال عزَّ وجلَّ (مسلمات مؤمنات) الإسلام والإيمان إذا اجتمعا في جملة افتقرا في المعنى، فهن مؤمنات بالغيب ومؤمنات بكل ما أمر الله عزَّ وجلَّ وهن مسلمات، أي مسلمات طائعات لأمر الله عزَّ وجلَّ لأن الإيمان هو التسليم لأمر الله لا أن يقال إن الله يأمرك ان تفعلـي كذا فتقولين: في أي آية؟ وتقولين: من قال؟ وما الدليل؟ الإسلام هو التسليم لله عزَّ وجلَّ والإسلام أن تقول: سمعنا وأطعنا، كما قال عزَّ وجلَّ: (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) كل ما أمر به الله عزَّ وجلَّ واجب ونافذ وفرض على المؤمنة، وكل ما أمر به رسول الله ﷺ هو أيضا واجب على المؤمن والمؤمنة. قال عزَّ وجلَّ (مسلمات) والإسلام ايضا من كلمة التسليم، تسليم بالأوامر وتسليم بالطاعة وتسليم لأقدار الله فلا ينسخط الإنسان لأمر الله ويوطن نفسه على الصبر.

(أقيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

تشد القارئ وتوقظ انتباهه

السنعوسي: قصص القرآن الإعجازية

تطيب النفس وتمنحها السعادة

كلام الله فيه العبرة التي بها يتحقق الاطمئنان وهو الشفاء الفعال

فيه: ايهما اجدى نفعا، كلام الله عز وجل خالقنا وخالق الكون الذي يعلم تفاصيل تركيبتنا النفسية والجسدية أم كلام البشر الذين هم من بين مخلوقاته؟ أظن ان الاجابة معروفة ومحسومة ولا جدل فيها، انلجأ إلى البشر وبين ايدينا كتاب منزل من عند الله تبارك وتعالى خالقنا؟ وللعلم فقد اكتشف بعض الباحثين في ميدان العلاج النفسي أو المرضي الذين يتمتعون بحس إيماني وبقناعة بكتيهم المقدسة بمن فيهم المسلمون يكونون أكثر قدرة على مقاومة المرض الجسدي وليس النفسي فقط، لذا فإنه من يسلم بالنظريات الحديثة وبالطرق العصرية في العلاج النفسي، عليه ان يلتفت لهذه الأبحاث التي تؤكد فاعلية القرآن كعلاج للنفس والبدن ثم اذا كانت الدراسات قد اثبتت فاعلية كتابتنا للقصص والاستماع إليها في الاستشفاء فماذا عن القصص القرآني الذي هو كلام الله عز وجل وليس من صنع البشر؟ لا يحتاج الأمر إلى الدخول في اشكالية النقاش او الجدل.

وكيف تترى خصائص القصة القرآنية وتأثيرها؟
● القصة القرآنية تشد القارئ وتوقظ انتباهه وتجعله دائم التأمل في معانيها وموضوعها، كما تتعامل مع كتابتنا البشرية بواقعية فهي ليست غريبة عن طبيعة البشر ولا مخلقة في المثالية، لأنها إنما جاءت علاجا لواقع البشر، لذلك تذكر جانب الضعف والخطأ في طبيعة الإنسان العادي وتذكر الجانب المثالي المتسامي الذي يمثلـه الرسل والأنبياء والصالحون.

ما الفرق بين القصة الدينية والقصة الفنية؟
● القصة القرآنية تحرص على إبراز المغزى في حين لا يجوز ذلك في القصة الفنية، وذلك لأن القصة القرآنية قصة إيمان وهدفها تربية العقيدة في الوجدان الإنساني، والقرآن الكريم عام لجميع الخلق وبعض الناس قد لا يحسن استنتاج العبرة من القصة، فكان لابد من إرشاده إلى الغرض الذي تجسده بأسلوب سهل ليفهمه كل إنسان، والقصة القرآنية دائما تؤكد غايتها من خلال التعليقات التي تتكرر فيها مما يكون لها وقع في النفس. ونجد في القصص القرآني هدفا وعبرة ولطائف وإشارات، قال تعالى: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون — يوسف: 111).



د. هيفاء السنعوسي

مضوا في الطريق وأكملوا مسيرتهم، ولم ينهزموا نفسيا، فالإيمان زادهم قوة وثباتا ومنعة، ألا يمكن أن نستفيد من قصص الانبياء وقصة مريم وأهل الكهف والقصص الأخرى العديدة التي ذكرها القرآن الكريم.

إعجاز شفائي

هل يمكن أن يستفيد المعالجون النفسيون وأطباء النفس في علاج مراجعهم بالقصص القرآني؟
● نعم، بلا أدنى شك فالحديث في مسألة التداعي بالقرآن مسألة مفروغ منها، إنه الإعجاز الشفائي ولا يخضع للتجربة ولا لدراسات إثباته، فالقصص القرآني هو كلام الله فيه العبرة التي يستفاد منها وبه يتحقق الاطمئنان وهو الشفاء الفعال لكل الأمراض ولا خلاف عليه، وما يثير استغرابي هو عدم ادراجه ضمن العلاجات الفعالة في العيادات النفسية والمراكز التاهيلية الاجتماعية في عالمنا العربي، والافتقار على بعض البرامج النفسية العلاجية، فنحن نعرف ان بعض الاطباء النفسانيين يضعون لمرضاهم الحبوب المهدئة التي تزيل العوارض بصفة مؤقتة وتصل في بعض الحالات إلى الادمان، فيمجرد انقطاع المريض عن تناول الدواء يعاوده القلق والاكتئاب فلماذا لا يحيلونهم إلى كتاب الله عز وجل وإلى القصص القرآني ففيهما مداواة للنفس وراحتهما.

إنه الأفضل

هناك من يعترض على هذه الطريقة في التداعي ويرى ضرورة اللجوء إلى الطرق الحديثة في العلاج النفسي فبماذا ترددين عليهم؟
● سأتطرح عليهم سؤالهما اقول

القرآن الكريم هو النور الذي أرسله لنا رب العالمين وهو قوله سبحانه وتعالى. وهو يحثني على تعاليم ديننا ودستور حياتنا الذي أرثاه لنا الله وكذلك فيه خبر من قبلنا ونبأ من بعدنا حتى يرث الله الأرض وما عليها.

واسرار القرآن لا تنتهي وكلما غاص العلماء في بحره زاد ما اكتشفوه من عجائب ومعجزاته ومنها ان القرآن فيه شفاء. فقد كان رسول الله ﷺ يداوي المرضى بقراءة القرآن وآخر ما أثبتته البحوث أن سرد قصص القرآن هو دواء ناجح في علاج الأمراض النفسية. وحول العلاج بالقصص القرآني نجدنا أنسادة الأدب والتحليل النفسي بكلية الآداب جامعة الكويت د.هيفاء السنعوسي:

أفضل علاج

كيف انطلقت الفكرة؟
● القصص القرآني هو كلام الله المنزل ورأيت أنه لا علاج أفضل منه، فأخذت نموذجاً مثاليا جدا وهو هذا القصص وتولدت لدي فكرة التداعي النفسي بالفن القصصي كفن أدبي، وحسبى لكتابة القصة جعلني أقوم بدراسة ميدانية مستفيضة ونظرية للبحث في دور الكتابة الإبداعية والتعبيرية في العلاج النفسي وفي اكتشاف الذات وتطويرها ورأيت أن اتوج الدراسة بنموذج قصص مثالي يتمثل في القصص القرآني بكل فوائده العظيمة والتي لا يمكن حصرها، أنه احسن القصص، وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز في سورة يوسف (نحن نقص عليك أحسن القصص). وقد طبقت البرنامج على شريحة عشوائية من طلابات وطلاب جامعة الكويت في مراحل دراسية مختلفة، وكانت النتائج مذهلة جدا، ولا عجب في ذلك، أليس هو كلام الله عز وجل؟ وقد اكدت السنة النبوية على ذلك في أحاديث اشرف خلق الله نبي الأمة ﷺ.

شفاء للنفس

هل توسع نطاق انتشار هذه الفكرة؟
● نعم، فقد تحدثت عن هذا الموضوع في مؤتمر عقد في بريطانيا مع بعض الباحثين والاكاديميين الأوروبيين والأميركيين في إطار التداوي النفسي فهم يؤمنون بأهمية القصة في التداعي النفسي والتي اثبتتها الدراسات العلمية والمخبرية، ولكنهم يعجبون من تأثير القصص القرآني على النفوس، ولا ادعي هنا انني اكتشفت امرا، ولكنني نهيت إلى ضرورة الالتفات للقرآن بكل قصصه الإعجازية التي تطيب النفس وتشفيها من أمراضها وتمنحها مناعة نفسية واستقرارا اجتماعيا.

قصص الأنبياء

كيف يكون التداعي بالقصص القرآني؟
● بقراءة القرآن بتركيز والاستماع إليه بخشوع، والتنبية إلى مضمونه وبالاستماع إلى القصص القرآني بقراءته، وهناك اشربة دينية لدعاة يملكون علما موثوقا به وبراعة لا تنافس في السرد القصصي، كل ما علينا أن نضغط زر المسجل او أي وسيلة اتصال ونستمع بتركيز في ظل جو هادئ ومريح، ستترأى لنا في هذه القصص شخصيات مهمة عاشت تجارب قوية تحوي دروسا وعبرا ستمنحنا الاستقرار والاطمئنان النفسي فهي تخطو بالإنسان فوق المحن والأزمات النفسية والاجتماعية التي قد يمر بها، فابطالها شخصيات عظيمة في تاريخ الإنسانية وبعضهم خاض تجارب ومحن قاسية، ولكنهم



د.أحمد الكوس

الذهاب إلى السجدة

أي أنسان مسحور، هل يجوز له أن يذهب إلى ساحر لكي يزيل السحر عنه أم حرام؟
● لا يجوز ذلك، والأصل فيه ما رواه الإمام احمد وابو داود بسنده عن جابر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة، فقال: «هي من عمل الشيطان»، وفي الأدوية الطبيعية والأدعية الشرعية ما فيه فكاية، فإن الله ما أنزل داء الا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله، وقد امر رسول الله بالتداوي، ونهى عن التداوي بالمحرم، فقال: «تداووا ولا تتداووا بحرام»، وروي عنه ﷺ انه قال «ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها».

التصدق بمبلغ العقيقة

رزقني الله بمولود ذكر، فما حكم الشرع لو قمت بالتصدق بمبلغ العقيقة بدلاً من النح؟
● العقيقة ذبيحة من الضأن، والأفضل ان تكون ذكرا كالأضحية، وإن كان المولود ذكرا كما ورد في السؤال فإنه يعق عنه بكبشين، أي خروفين، وإن كان انثى فيعق عنها بكبش واحد وليس ذلك تفضيلا للذكر على الانثى، ولكن لأن الناس جلبوا فطريا على الفرح بالذكر أكثر من الاناث. وقد عالج الإسلام تلك الظاهرة، وتجلي ذلك كثيرا فيما ورد من أدلة ترغب الأباء والأمهات في الاناث، وتبين مقبوضة ذلك عند الله عز وجل كما ورد في الحديث «من رزق ثلاث فتيات فرباهن واحسن تربيتهن ثم زوجهن كن له حجابا من النار»، وغير ذلك من الأدلة الكثيرة. وتوزع العقيقة كتوزيع الأضحية، ومن لم يستطع تقديم العقيقة في اليوم السابع للمولود، وهو الأفضل، فلا بأس من القضاء فيما بعد حسبما يتيسر له.

الصلاة خلف العاصي

هل تصح الصلاة خلف العاصي؟
● الصلاة خلف المسلم وإن فعل بعض المعاصي جائزة وصحيحة على الفور الراجح، ولكن الصلاة خلف من كان مستقيما أفضل بلا شك، أما إذا كان الإنسان يستعمل أشياء مكفرة تخرج من الملة الإسلامية فإنه لا تجوز الصلاة خلفه، وذلك لأن صلاته غير صحيحة، فإن من لم يكن مسلما فصلاته غير صحيحة، وإذا كانت صلاة الإمام غير صحيحة، فإنه لا يمكن الاقتداء به، لأنك لتقتدي بغير إمام وتنتوي الإمامة بغير إمام.

المستحاضة

هل تحل المستحاضة لزوجها؟
● المستحاضة التي يكون معها دم لا يصلح حيضا ولا نفاسا حكمها حكم الطهارات تصوم وتصلى وتحل لزوجها وتتوضأ لكل صلاة كاصحاب الحدث الدائم من بول، وعليها ان تتحفظ من الدم بقطن او نحوه حتى لا يلوث بدنـها أو ثيابها.

رفع اليدين

ما حكم رفع اليدين والدعاء بعد الصلاة؟
● ليس من المشروع ان الإنسان اذا تم الصلاة رفع يديه ودعا، وإذا كان يريد الدعاء فإن الدعاء في الصلاة أفضل من الدعاء بعدها، ولهذا ارشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في حديث ابن مسعود حين ذكر التشهد، قال «ثم ليتخير من المسألة ما شاء»، وأما ما يفعله بعض العامة من كونهم كلما صلوا تطوعوا رفعوا ايديهم حتى ان بعضهم تكاد تقول انه لم يدع، لأنك تراه تقام الصلاة وهو في التشهد من تطوعه، فإذا سلم رفع يديه رفعا، كأنه، والله اعلم، رفع مجرد، ثم مسح وجهه، كل هذا محافظة على هذا الدعاء الذي يظنون انه مشروع، وهو ليس بمشروع، فالمحافظة عليه إلى هذا الحد يعتبر من البدع.

فلذات الأكباد

حذار من ضرب طفلك لتركة الصلاة



د.صالح الشويث

المسجد بعد ان يكون قد علمه آداب المسجد وإجلاله، وعلى الام تشجيع طفلها على تعلم القرآن وحفظه فإن تعلم الصغير اصل لما بعده واكثر رسوخا في ذهنه ويجب على الام ان تفهم الطفل ما يقرأ فقد حفظ كثير من سلف هذه الأمة القرآن منذ الصغر بفهم جيد كأمثال الإمام الشافعي، رحمه الله، وهو ابن سبع سنين، وحفظ موطأ مالك وهو ابن عشر.

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة). وقال أيضا: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك)، وقال رسول الله ﷺ «مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر».

وقال الإمام ابن تيمية – رحمه الله :- «من كان عنده صغير مملوك أو يتيم أو ولد فلم يأمره بالصلاة

فإنه يعاقب الكبير إذا لم يأمر الصغير ويعزر الكبير على ذلك تعزيرا شديدا لأنه عصى الله ورسوله»، وهذا كله لأن الصلاة هي الصلة بين العبد وربـه وإذا كنا نخاف على أولادنا بعد ممانتنا من الشرور ونسعى لتأمين حياتهم في شتى الجوانب فهذا لن يكون إلا بتأمين صلتهم بالله عز وجل لذا يجب تربية أبنائنا على أداء الفرائض الدينية بالإقناع واللين وتحبيب الطاعات لهم وأن

روائع التاريخ الإسلامي

كبر النبي ﷺ فرحاً بإسلام عمر

وصفته بأنه عدو الله، شعر عمر في ذلك الوقت بالندم الشديد. ولكنه أصر على أنه لن يذهب إلا بعد أن يرى ما يوجد بهذه الصحيفة، فقالت له إنه نجس، ولا يصح له الإمساك بالصحف إلا بعد أن يغتسل، فاغتسل عمر، وبدأ بقراءة الصحيفة التي كان يوجد بها آيات من سورة طه، حيث قرأ: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى). فرق قلب عمر بين الخطاب، وتحدث مع أخته عن ذلك، وطلب منها أن يعرف مكان النبي ﷺ حتى يدخل في الدين الإسلامي، ولاحظت أخته أنه صادق، فأخبرته بمكان النبي عليه الصلاة والسلام وعندما سمع الصحابة صوته خافوا على النبي من أن يتأذى فدخلوا مع عمر إلى الرسول ﷺ وقام بإعلان إسلامه، ففرح النبي وأخذ يكبر حيث إنه كان دائما يدعو الله تعالى بأن يعز الإسلام بأحد العربيين، وهما عمرو بن هشام أو عمر بن الخطاب.

كان عمر بن الخطاب ﷺ قبل أن يدخل الإسلام من أشد الناس كرها للرسول ﷺ وللمسلمين جميعا، ولكن بدأ قلب عمر بن الخطاب يلين منذ أن قابلته أم عبدالله بن حنتمة قبل أن يهاجر المسلمون إلى الحبشة، وكان يتسغل بال عمر في ذلك الوقت الدافع الذي يجعل المسلمين يتحملون أشد ألوان العذاب، ولا يرتدون عن دينهم، وفي ذلك الوقت أحست أم عبدالله بأن عمر سوف يسلم. لكنها عندما أخبرت زوجها بذلك قال لها إنه من المستحيل أن يدخل عمر الإسلام، وفي يوم من الأيام سمع عمر بن الخطاب خبر إسلام كل من أخته وزوجها، فهزول سريعا إلى دارهما، وطرق الباب بشدة. وعندما فتحا الباب أسرعت أخته لتخفي صحيفة ما، كانت في الدار، أصر عمر بن الخطاب على أن يرى تلك الصحيفة، فرفض كل منهما. فبدأ عمر بن الخطاب في ضرب زوج أخته. في ذلك الحين أبعدته أخته عن زوجها،

حديث وفائدة

الاقتصاد في العبادة

عن أنس بن مالك ؓ قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟» أما والله إنني لأخشاكم لله واتقاكم له، لكنني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

يستفاد من الحديث انه لا ينبغي للمسلم أن يشق على نفسه في العبادة؛ لأنه إذا شدد فسوف يعجز ويرجع، ولهذا ينبغي ان يكون مقصدنا في أعماله كلها ، فالالاقتصاد في العبادة من سنن النبي ﷺ، فلا ينبغي ان يشق المسلم على نفسه،